ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

المنظمات الجماهيرية وإسهاماتها في الثورة التحريرية 1954-1956

The Mass Organizations and Their Contributions to the Liberation Revolution 1954-1956

جميلة محجوبي[1*]، حفظ الله بوبكر[2]

[1] جامعة العربي التبسي (الجزائر)، djamila.mahdjoubi@univ-tebessa.dz

[2] جامعة العربي التبسي (الجزائر)، Hafdalla.boubakeur@univ-Tebessa.dz

تاريخ الإستلام: 12/ 05 / 2021 **تاريخ القبول**: 11/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

بعد توسع ونجاح النشاط العسكري لثورة التحريرية، وتجاوز الطوق العسكري والدبلوماسي الاستعماري، أصبح لزاما على قادة الثورة إنشاء وتأسيس منظمات وطنية من أجل دعم الثورة التحريرية وإيصال صوتها إلى المحافل الدولية وكسب التأييد لصالح القضية الوطنية على أوسع نطاق ممكن، وعليه برزت عدة منظمات سواء بالداخل أو الخارج وبتزكية من جبهة التحرير الوطني.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية؛ جبهة التحرير؛ النشاط السياسي؛ المنظمات الوطنية.

Abstract:

After the expansion and success of the military activity of the liberation revolution, and bypassing the colonial military and diplomatic cordon, it became imperative for the leaders of the revolution to establish and establish national organizations in order to support the liberation revolution and convey its voice to international forums and gain support for the national cause on the largest possible scale, and accordingly several organizations have emerged, whether at home or Abroad, with the recommendation of the National Liberation Front.

Key words: *the liberation revolution; the liberation front; political activity; national organizations*

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

تميزت الثورة الجزائرية بدقة الشمولية والتنظيم، إذ أخذت بعين الاعتبار كافة الوسائل الممكنة التي تساهم في دعم الثورة وتقوية دعائمها، إيمانا منها بأهمية فعالية أي عنصر بسيط ودوره في توسع حيز الثورة التحريرية على أوسع نطاق ممكن، لذلك نلاحظ إلى جانب النشاط العسكري مرافقته بالنشاط السياسي والدبلوماسي والمتمثل في المنظمات الجماهرية المحلية والدولية ومنه نطرح الإشكالية البحثية التالية:

ماهي أهم الوسائل التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني لتحقيق غايتها وضمان استمراريتها؟ ما المقصود بالمنظمات الجماهرية؟ وما أبرزها؟ وكيف ساهمت في دفع الثورة التحريرية؟

للإجابة على الإشكالية اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي وفق العناصر الآتية:

1-مقدمة.

2-تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

3-إضراب 20جانفي 1956 وإسهاماته في الثورة التحريرية.

4-إضراب 19ماي1956.

5-الاتحاد العام للعمال الجزائريين وإسهاماته في الثورة التحريرية.

6-الاتحاد العام للتّجار الجزائريين.

7-فيدرالية جبهة التحرير الوطني.

8-خاتمة.

II. الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

منحت جبهة التحرير الوطني للشباب المثقف عناية خاصة منذ بداية الثورة، وهذا بهدف استيعاب العديد من الطاقات الفكرية والعلمية من صفوف الطلبة للعمل معها في صفوف الجيش كمجندين أو لأعمال أخرى، كالدعاية والإعلام والتموين وغيرها من الميادين الحيوية التي تعتبر أساسية لدفع عجلة الثورة قدما (ضيف الله، 2013، ص 332) على إثر هذه الأهمية التي يكتسبها، عملت جبهة التحرير الوطني على إيجاد تنظيم وطني للحركة الطلابية الجزائرية، وجعله إحدى الوسائل الفعالة التي تعتمدها الثورة التحريرية في استراتيجياتها ضد السلطات الاستعمارية سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، من خلال وضع برنامج من شانه توجيه نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، وتجنيد الكامل لخدمة الكفاح المسلح (بومالي، د.س.ط، ص 457-458) ليكون شهر جويلية من عام 1955 التأسيس الرسمي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، حيث أصبح الطلبة الجزائريين تحت منظمة واحدة من خلالها استطاعوا توحيد صفوفهم والالتحاق بصورة جماعية بجبهة وجيش التحرير الوطنيين خاصة الطلبة المنخرطين بالثانويات والجامعات الفرنسية، ليتعدى نشاطهم إلى الصعيد الخارجي من خلال العمل الدبلوماسي للاتحاد، ونسج علاقات وطيدة سواء مع طلبة دول الجوار كالاتحاد الوطني للطلبة التونسيين، والاتحاد الوطني لطلبة المغرب أو على المستوى العالمي مثل الاتحاد العالمي للطلبة والمتمثل في الكتلة الشرقية والندوة العالمية المتمثلة في الكتلة الغربية وهذا ما أعطى دافعا آخر للقضية الجزائرية على المستوى الإقليمي والعالمي (عقيب، 2007، ص 120)

من خلال تأسيس رابطات على مستوى تمركز الطلبة الجزائريين خاصة بالمشرق العربي، حيث تم تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة تزامنا مع تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين عام 1955 ورابطة الطلبة الجزائريين بسوريا في نفس السنة، إلى غاية 1958 حيث تم دمج رابطة مصر وسوريا والعراق والكويت لتصبح تحت مسمى رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي وبقيت هذه الرابطة تؤطرهم وتوجه نشاطهم إلى غاية انضمامهم إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عام1960 (خلوفي، 2013، ص 35)

III. إسهاماته في الثورة التحريرية 1954-1956

إن التطورات السريعة التي شهدتها الثورة التحريرية خلال سنتي 1954-1956 وتذمر قيادة الاتحاد من السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر، جعلته يحدد مواقفه من فرنسا الاستعمارية ليبتعد عنها ويندمج كليا في صفوف الثورة وأهم ما يبرز إسهامات الاتحاد العام للطلبة الجزائريين هو جملة الإضرابات إذ تعتبر كإنذار للسلطات الاستعمارية ومن أهمها:

1-إضراب 20 جانفي 1956:

بعد توسع الأعمال الهمجية وقنبلة القرى والمداشر بأكملها من طرف السلطات الفرنسية كرّد فعل عنيف على هجومات 20 أوت 1955 وما حققته من انتصارات، جاء رّد فعل الطلبة الجزائريين جراء السياسة التعسفية في حق الشعب الجزائري الأعزل، وفي حق الطلبة المعتقلين بإيجاد فكرة للحد من هذه الإجراءات (كشود، صفحة د.س.ن) والمتمثلة في تنظيم إضراب وطني وبدأت الفكرة منذ أوائل شهر جانفي 1956 لتصل إلى تاريخ 20 جانفي 1956 كيوم وطني لإضراب الطلبة المسلمين الجزائريين تعبيرا منهم عن رفض السياسة الاستعمارية المطبقة بالجزائر حيث امتنعوا عن الدراسة والطعام، إذ مثل هذا الإضراب صفارة إنذار للسلطات الاستعمارية وتحسسها بمدى خطورة وتأثير إضراب الطلبة المسلمين الجزائريين، مما أدى إلى اصطدام بوليسي، ناهيك عن تصرفات الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في حق الطلبة بتلفيق ادعاءات، مفادها إجبار جبهة التحرير للطلبة المسلمين إلى اجتماع طارئ والذي أسفر عن مجموعة من القرارات السياسية تضمنت جانبين أساسين:

1-الجانب الطلابي:

الإطلاق الفوري لسراح الطلبة المعتقلين ودون تأجيل.

التحقيق في وفاة الطالب بلقاسم زيدور.

2-الجانب الوطني:

الشروع في المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري

الاعتراف بالقومية الجزائرية

وضع حد للتنكيل بالجزائريين واضطهادهم من طرف السلطات الاستعمارية (بومالي، د.س.ط، ص ص 457-458)

2-إضراب 19 ماي 1956:

تعد الإضرابات من إحدى الوسائل الهامة التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني في تحقيق هدفها ومواصلة الضغط على السلطات الاستعمارية وتحسسها بال لاستقرار وزرع الفزع والإحباط وتثبيط عزيمتها في إجهاض الثورة، وكآلية عصرية تعكس مدى وعي وتحضر الشعب الجزائري ودهاء قادة الثورة في تسيير الحرب وتحكيم الاستراتيجيات الملائمة، من أجل إيصال صورتها إلى الرأي العام العالمي والمحافل الدول، حول تعنت المستعمر الفرنسي وعدم استجابته لمطالب الطلبة المسلمين الجزائريين، تعرضه لعمليات القمع من طرف السلطات الاستعمارية (دري، د.س.ن، ص 108)

قرر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع الجزائر تنظيم إضراب وطني بداية من 19 ماي 1956، والتوقف عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات في الكليات الفرنسية كرد فعل عن السياسة الاستعمارية المنتهجة في حق الطلبة المسلمين الجزائريين، إذ شكل هذا الإضراب قوة دفع هامة لمسار الثورة التحريرية، بحيث شهدت انخراط معظم الطلبة المسلمين الجزائريين إلى صفوف الثورة (العقاد، 1963، ص 81)إذ لم

يتوقف الإضراب إلى غاية 14 أكتوبر 1957 بأمر م جبهة التحرير الوطني. (سلسلة مشاريع البحث، 2007، ص 61)

كان رد فعل السلطات الاستعمارية حول تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومختلف نشاطاته، سواء بالداخل من خلال الالتحاق بصفوف ثورة التحرير أو بالخارج من خلال تمركز الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا، هو عمليات التصادم والاضطهاد، وحتى التصفيات الجسدية للطلبة بتهمة زعزعة النظام العام وعلى إثر ذلك عمدت الحكومة الفرنسية إلى حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين في 28 جانفي عام 1958 ليحول مقره إلى سويسرا (دري، د.س.ن، ص 108)

ب-الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

برزت الحركة العمالية بالجزائر كإحدى الاتجاهات الاجتماعية في النضال الوطني، ضد المستعمر الفرنسي وسياسته تجاه الشعب خاصة معاناة العمال- التمييز الاجتماعي من حيث ساعات العمل ونوعية العمل والأجور-إذ كان يجمع كل الاتحادات الصناعية واتحادات مختلف المهن، إي كل النقابات التابعة للاتحاد، هدفه توحيد الحركة العمالية لكل المهن عبر التراب الوطني وتمثيل الطبقة العمالية لدى السلطات العمومية

كان رّد فعل العمال الجزائريين في بادئ الأمر بالانضمام إلى النقابات الفرنسية من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة والمهضومة إلى غاية تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي عكس مدى وعي وتبلور الفكر بضرورة التكتل بتوجيه من جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديد للثورة بواسطة جمع شمل الفئة العاملة الجزائرية المشاركة في تحرير البلاد. (عزار نزار، 2012، ص 154-161)

حدد يوم 24 فيفري 1956 الإعلان الرسمي لميلاد مركزية نقابية جديدة تحت اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين بمشاركة مجموعة النقابات (عمال ميناء الجزائر، عمال السكك الحديدية المعلمين، مؤسسة النقل....الخ)،اختير عيسات إيدير أمينا عاما للمركزية النقابيةومن أسباب تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

الاستغلال والاستبداد الذي يتعرض له العمال الجزائريين

عيش الجزائريين تحت وطأة التهميش والبطالة

ضرورة إيجاد مركزية نقابية خالصة قادرة على تعبئة الطبقة العمالية الجزائرية، ودفعها داخل العمل الوطني لخدمة الثورة التحريرية إذ أصبح عضوا في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة في شهر جويلية 1956 وأضحى في المحافل الدولية كما حضي بالدعم في كل المحافل الدولية، وهذا اعتراف صريح بقوة النقابة الممثلة للعمال الجزائريين وبالثورة التحريرية (خلوفي، 2015، ص 204)

الأمر الأكثر أهمية هو عدم إغفال قادة الثورة عن تأسيس اتحاد موازي للاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل إدارة شؤون العمال الجزائريين بالمهجر، ومنه تأسست الوداية العامة للعمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا، في 21 فيفري 1957 والتي تتكفل بالإشراف على هيكلة العمال الجزائريين بفرنسا خدمة للثورة التحريرية، ومحاربة اتحاد نقابات العمال الجزائريين المصالية، إذ استطاعت الوداية بذل جهد كبير لصالح العمال والثورة، بشنها العديد من الإضرابات وتكوين علاقات قوية مع هيئات وشخصيات فرنسية وكسب مواقفها لصالح الثورة الجزائرية

فكرة تأسيس الوداية تعود إلى فترة تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وحدد يوم 28 ماي 1956 تاريخ تأسيسها، غير أن الظروف التي طالت ا.ع.ع.ج حالت دون ذلك بسبب سلسلة الاعتقالات والمضايقات إلى غاية توفر الظروف مثل نجاح إضراب 8أيام من28جانفي إلى غاية 4فيفري 1957 الذي دعا

إليه ا.ع.ع.ج ولقي استجابة كبيرة لدى أوساط العمال الجزائريين بفرنسا وعين صافي بوديسة أمينا عاما للودادية، وشملت 4مناطق من التراب الفرنسي قصد تسهيل مهمتها :

منطقة باريس وضواحيها.

منطقة الشمال.

منطقة الشرق.

منطقة الجنوب.

تزامن تأسيسها مرحلة العمل السري ل ا.ع.ع.ج ودام نشاطها حوالي سنة إلى غاية1958،

وأهم وسيلة اعتمدتها الودادية لتحقيق أهدافها من جهة وإيصال صوت الثورة الجزائرية من جهة الإضرابات إذ مكنها إضراب 15 أفريل 1957 من تحقيق غايتها (خلوفي، 2018، ص 22-26)

إسهامات الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الثورة التحريرية:

أعتمد ا.ع.ع.ج.أهم الوسائل الناجعة التي تعكس مدى وعي العمال الجزائريين ومدى تأثير تلك الوسائل في الكيان المحتل، وهي الإضرابات.

إضراب 05 جويلية 1956 : إضراب أعلن عنه الاتحاد يوم 05 جويلية 1956 ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تنظيم هذا الإضراب هو التضامن الفعال مع الشعب الجزائري وإقرار الحريات الديمقراطية ومن أجل تحرير قيادي الاتحاد وكل المجاهدين، حيث رافق هذا الإضراب بيان حررته جبهة التحرير الوطني تدعوا فيه كل العمال الجزائريين ومهما كانت انتماءاتهم المهنية بالانضمام إلى الإضراب من أجل إنجاحه وزعزعة استقرار السلطة الاستعمارية

إضراب 1نوفمبر 1956:هو الإضراب الثاني الذي أقامه ا.ع.ع.ج وكان مصادف لذكرى إحياء الاحتفال بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية ودعا فيه كافة العمال الجزائريين إلى المشاركة فيه، وسعي بيوم-العمل الشمال إفريقي-وبيّن الاتحاد في نداءه المعاناة التي طالت العمال الجزائريين منذ إنشاء ا.ع.ع.ج.من أجل الواجب الوطني والمتمثلة في مساندة الثورة،حيث يتعرض يوميا إلى سلسلة الاعتقالات إضافة إلى عرقلة السلطات الاستعمارية إلى عملية الانتخابات والتعيين للعمال واعتماد سياسة التماطل والتأخير.

إضراب 03 **جانفي** 1957

أقيم إضراب 03 جانفي 1957 تعبيرا عن رفض الشعب الجزائري والممثل من طرف العمال الجزائريين سياسة التنكيل التي طالت الجزائريين إثر مقتل السيد " فروجر "،رئيس فيدرالية رؤساء بلدية الجزائر، حيث قام المعمرون بالاعتداء عليهم، وكذلك بسب توقيف عمال النقل بسبب إضراب 13نوفمبر1956،وبسبب مساس السلطات الفرنسية بالحريات النقابية (خلوفي، 2018، ص ص 77-82)

إضراب الثمانية أيام 27 **جانفي** 1957

دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ كل التّجار والعمال الجزائريين، من أجل كشف الأساليب القمعية المنتهجة من طرف الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري لاسيما ضد العمال والموظفين باعتبارهم أول من وطأتهم هذه الممارسات، وكانت له نتائج إيجابية إذ مكن جبهة التحرير الوطني من طرح القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن ثم كشف حقيقة الاستعمار الفرنسي (مجلة الجيش، 2015، ص 63)إلى جانب تأسيس صحيفة العامل الجزائري بتاريخ 16 أفريل 1956، من أجل تبليغ صوت الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وبمجرد علم الحاكم العام لاكوست بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتولي عيسات إيدير أمانته العامة، أقدم على إصدار مذكرة إلى عامل العمالة كولافيري يأمر فيها باعتقال عيسات إيدير إلا أنه

نصحه بالتريث كون عيسات إيدير نقابي مشهور ويمكن أن يحظى بدعم وتأييد من الاتحادية الدولية للنقابات الحرة.

شكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إحدى أهم وسائل التموين للثورة التحريرية إذ تعززت صفوف جبهة التحرير الوطني بشريا وماديا، فإلى جانب الالتحاق بالكفاح المسلح، ظل حوالي 90 بالمائة من العمال الجزائريين يساهمون باشتراكاتهم الشهرية في تمويل الثورة الجزائرية ودام نشاط الاتحاد إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية (رخيلة، 2016، ص 33-36)

الاتحاد العام للتجار الجزائريين:

تزامن تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين مع تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وهذا ما يبرز شمولية الثورة التحريرية، وتباين الفئات المنخرطة والمساهمة في صفوف جبهة التحرير الوطني، وأهم دافع لتأسيس اتحاد خاص بالتجار الجزائريين هو احتكار السيد شيافينو للغرفة التجارية، وهذا ما نتج عنه غياب تام لوجود هيئة مركزية تدير الشؤون التجارية والصناعية للتجار الجزائريين، ولذلك أسس الاتحاد العام للتجار الجزائريين بتزكية من جبهة التحرير الوطني إذ عملت على تطوير وتوسيع نشاطه من خلال مكافحة الضرائب ومقاطعة كبار التجار الاستعماريين الذين يدعمون الحرب الاستعمارية، وشهد انضمام التجار وصغار رجال الأعمار الوطنين من أجل تمويل جبهة التحرير الوطني وشهد انضمام التجار وصغار رجال الأعمار الوطنين من أجل تمويل جبهة التحرير الوطني (العقاد، 1963، ص 81)

تعد فترة أربعينيات القرن الماضي (1936-1945) من الفترات الحاسمة في تاريخ الجزائر المستعمرة، إذ بدأ الشعب الجزائري يلتمس طريقه الصحيح، كونه شهد أكبر الهزات الوطنية والعالمية إذ نتج عنها الانبعاث الفكري ومعظم الحركات الفكرية والإصلاحية، وظهور الدعوات التي تنادي بالنهوض والتحرير من قيود العبودية والاستقلال، وركزت بشكل كبير على المرأة وأصبحت قضية المرأة تناقش في المجلات والجرائد والمؤتمرات.

أهم ما ميز الثورة التحريرية هو جمعها لكل الأصناف والفئات المجتمع، الأمر الذي فتح المجال لانضمام المرأة والتحاقها بالثورة التحريرية والمشاركة في العمل المسلح، إذ شكلت قوة سياسية فعالة وإيجابية وأثبتت عن جدارتها في تحمل الصعاب وفي هذا الشأن يعلق ميثاق الصومام " توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر باطراد، وإنا لنحيّ بإعجاب وتقدير (بركات، 1985، ص 19-20)

ولم تقف المشاركة النسوية في الثورة التحريرية على المستوى المحلي فقط، بل وصلت إلى المستوى العالمي، من خلال مشاركتها بوفد من النساء الجزائريات في المؤتمر الدولي الرابع للاتحاد النساء الديمقراطي المنعقد في مدينة فيينامن1إلى غاية 05 جوان 1958، إذ أعطت الصورة الحقيقية للمرأة المجاهدة التي تعمل على الكفاح التحرري، ولقي الوفد الجزائري درجة عالية من الترحيب وهذا ما يشهد على الشهرة الكبيرة التي تتمتع بها الثورة التحريرية الجزائرية وعن المكانة التي تحتلها المرأة الجزائرية في خضم الثورة التحريرية.

قدمت ممثلة الجزائر تقريرا حول نظرة المؤتمرات إلى القضية الجزائرية، وعيّنت كعضو بمجلس الرئاسة نظرا لدرجة التعاطف والتأييد الذي تكتسبه القضية الجزائرية وجاء المؤتمر تحت شعار"دور المرأة ومسؤولياتها في العالم الحديث ومهام اتحاد النساء الدولي"

كما لقيت الدعم والتأييد حتى من الطرف الفرنسي، إذ شجعت المندوبة الفرنسية مندوبة الجزائر واعدة إياها بإيقاف الحرب بالجزائر والتخفيف من الآلام التي تعانيها المرأة الجزائرية (المجاهد، 1958، ص 9)

خلاصة القول إن المنظمات الجماهيرية قامت بمهمتها في تحقيق الدعم المادي والمعنوي للثورة إذ كانت بمثابة الخزّان الذي يمدها بالمال والرجال، ويقوم بالدعاية داخليا وخارجيا في مواجهة الدعاية الفرنسية. (سلسلة مشاريع البحث، 2007، ص 61)

فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

قبل اندلاع الثور التحريرية كانت للقضية الجزائرية نواة صلبة بفرنسا، تتمثل في مجموعة من الإطارات والمناضلين أمثال الدكتور أمين محمد مرزوقي، العربي ماضي...إلخ، غير أن هيكلة فيدرالية فرنسا قبل الثورة تختلف عن هياكل ما بعد الثورة، ذكر أحمد مهساس أنه عقب الثورة اتصل بمجموعة من المناضلين من بينهم بوداود من أجل الانخراط إلا أنه رفض ذلك خوفا من الفشل، وبعدها انضم إلى صفوف الفيدرالية وانطلقوا في حملة سميت بحملة التوضيح الهدف منها التعريف بمفجري الثورة وغايتها، لذلك كثرت اللقاءات ما بين المناضلين وكثفوا من إصدار البيانات والمناشير والتركيز على استهداف مسئولي قسمات الحزب قبل نوفمبر بالمناطق الأربعة التي كانت مهيكلة بفرنسا، وكانت الانطلاقة صعبة بسبب تواجد التيار الميصالي بقوة داخل فرنسا عكس المركزيين (لمجد، 2013، صفحة 73)،تزامن ظهور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا مع سفر محمد بوضياف إلى سويسرا منذ اندلاع الثورة التحريرية 1نوفمبر1954،حيث كلف بمهمة إيذاع بيان أول نوفمبر انطلاقا من سويسرا متجها نحوا القاهرة، غير أن صعوبة حصوله على التأشيرة حال دون ذلك ليصرف أنظاره إلى فكرة تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني من أجل نقل الثورة إلى عقر دار المستعمر، إذ بدأ اتصالاته الأولى مع المهاجرين الجزائريين من أجل عقد مؤتمر سري بلكسمبورغ بهدف تعبئة الجالية الجزائرية حول الثورة التحريرية والتعريف بعمقها الشعبي والسعي إلى كسب التأييد من الفرنسيين بحد ذاتهم ومن شبكات الدعم الأوربية. (حداد، 2016، ص 174) إذ أدرك محمد بوضياف أهمية وزن الجالية الجزائرية وإسهاماتها الكبيرة لصالح القضية الوطنية من مرحلة العمل السياسي، لذلك بعد اندلاع الثورة التحريرية كلف محمد بوضياف "مراد طربوش" بإنشاء هيئة بفرنسا من أجل تأطير أفراد الجالية الجزائرية للمشاركة بالثورة المندلعة، تتكون هذه الهيئة من مراد طربوش، فضيل بن سالم، محمد مشاطي، محمد لبجاوي وآخرون، (بن يونس، 2013، صفحة 30)وتم هيكلة جهاز الفيدرالية على النحو الآتي:

إنشاء لجنة تختص بالدعاية المالية والشؤون النقابية وفرق التدخل في كل من بلجيكا، إيطاليا، إسبانيا، سويسرا.

دمج أنصار الحركة الوطنية التي يقودها ميصالي الحاج في صفوف جبهة التحرير الوطني ومشاركة الجالية الجزائرية في حرب التحرير من خلال التحضير إلى العمل العسكري.

تقسيم التراب الفرنسي إلى 4ولايات:

1-ولاية الشمال.

2-ولاية الشرق.

3-ولاية الجنوب تضم مرسيليا، ليون، بوردو.

4-ولاية باريس تنقسم إلى قسمين:

أ-ولاية باريس الأولى: تشمل الضفة اليسرى لنهر السين.

ب-ولاية باريس الثانية: تشمل الضفة اليمنى لنهر السين (تكران، 2018، ص 185)غير أن وقوع " مراد طربوش" في قبضة الشرطة الفرنسية مطلع أفريل 1955 أجل في تأسيس الفيدرالية، (بديدة، 2011، ص 264)وبقيت حالة للاستقرار إلى غاية 1957 مما اضطرها إلى تغير مقر نشاطها خارج الإقليم الفرنسي لتجنب الوقوع في قبضة البوليس الفرنسي ليختار أعضائها ألمانيا مقرا لهم برئاسة "عمر بوداود" منسقا مع "عمار لدلاني" المدعو بيدور مكلفا بالتنظيم العضوي إلى جانب أعضاء آخرين لكل مهامه.

علي هارون: مكلف بجماعة المحامين والمناضلين المعتقلين.

عبد الكريم سويسي: مكلف بالمالية والودادية العامة للعمال الجزائريين والفرع الجامعي.

رابح بوعزيز: مكلف بالتنظيم الخاص. (بن يونس، 2013، ص 30)

استمرت الفيدرالية في نشاطها السياسي إلى غاية1959، لتصاحب نشاطها بنشاط اجتماعي وثقافي إلى غاية 1961،حيث شرعت في تأسيس لجان من شأنها ت سهيل مهامها من بين هذه اللجان نذكر ما يلي:

*لجنة إعانة المساجين تأسست عام 1958 مهمتها مساعدة المساجين وذوي الإقامة الجبرية.

*اللجان القضائية أنشئت عام 1959 مهمتها حل النزاعات في صفوف الجالية الجزائرية.

*لجان الرقابة والتحقيق أنشئت في نفس السنة1959 مهمتها الرقابة والتحقق من هوية المغتربين الجزائريين خاصة بعد تأسيس الشرطة الفرنسية للمصالح الاجتماعية المكلفة بمراقبة الفنادق والسكنات الخاصة بالجزائريين. (أحمد مسعود، 2002، ص 79-80)

الجدول: المكاتب السياسية جبهة التحرير الوطني بباقي دول العالم1954-1956

اسم الممثل	البلد	تاريخ التأسيس
أحمد بن بلة،حسين آيت أحمد،محمد خيضر	القاهرة	1954
العباس بن الشيخ الحسين	السعودية	1954
حسين آيت أحمد	نيويورك	1956
عبد الرحمن بن العقون	الأردن	1956
أحمد بودة	العراق	1956
عبد الحميد مهري،الأخضر الإبراهيمي	سوريا	1956
محمد بن الصديق يحي	أندونسيا	1956
محمد كلو	باكستان	1956
بن يوسف بن خدة	بلغراد	1956
خالي عبد الرحمن	ستوكلهوم	1956
مصطفاوي شوقي	المغرب	1956
بوقادوم	تونس	1956

المصدر: : (سعيود، 2002، ص ص 196-197)

وما يستنتج من الجدول هو سعي جبهة التحرير الوطني إلى توسيع نشاطها على أوسع نطاق ممكن من أجل التأكيد على انطلاقة ومشروعية الثورة ومدى التنظيم السياسي والدبلوماسي، لتسيير الثورة إضافة إلى سعيها من أجل كسب دعم وتأييد الرأي العام الدولي، والتعريف بالقضية الجزائرية، وتدويلها بالمحافل الدولية كمشاركتها بمؤتمر باندونغ بأندونسيا كعضو ملاحظ خلال الفترة 18-24 أفريل 1955 هذا من جهة كما يبرز لنا الجدول مدى الانشقاق بين القيادة المركزية في الداخل وبين أعضاء الوفد الخارجي، من خلال توجه أعضاء الوفد الخارجي إلى العمل الدبلوماسي أمثال آيت أحمد الذي أنصرف إلى فرنسا ونيويورك ومحمد بوضياف الذي اختار ممارسة النشاط السياسي .

لم يتوقف نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني إلى هذا الحد بحيث توسع نشاطها خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والاعتراف بشرعيتها من قبل مجموعة من الدول هذا ما سهل عليها تأسيس مكاتب جديدة بهذه الدول خاصة بالدول العربية من أجل كسب المزيد من الدعم والتأييد وفتح آفاق دبلوماسية وعسكرية بعيدة المدى كالحصول على الأسلحة والذخيرة وكل مستلزمات الحرب لصالح المجاهدين بأرض المعركة، وكانت بمثابة سفارات للحكومة المؤقتة تقوم بأعمال دبلوماسية مختلفة كتقديم طلبات للاعتراف بالحكومة المؤقتة والقيام بلقاءات مع ممثلي الدول حتى يتسع صيت الثورة على أوسع نطاق ممكن،

وأخذت على عاتقها مسؤولية العمل القنصلي كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج، وجوازات السفر والتأشيرات وغيرها من التعاملات الإدارية التي من شأنها تسهيل عمليات تنقل وإقامة مسؤولي المكاتب السياسية وحتى الطلبة اللاجئين، وأصبحت هذه المكاتب تشبه إلى حد بعيد التنظيم الحديث الذي تعتمده الدول المستقلة والمتمتعة بعلاقات رسمية مع الدول المستضيفة وهذا باعتراف من الحكومة الفرنسية.

إلى جانب المكاتب السياسية اعتمدت الثورة على البعثات السياسية والتي تمركزت بكثرة في البلدان التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة وكانت بكثرة في الدول الأوروبية، مثل أوروبا الغربية حيث اعتمدت في نشاطها على العمل الإنساني من خلال عرض معاناة اللاجئين بتونس والمغرب عن طريق توزيع المطبوعات وعرض الأفلام الوثائقية، وحتى طلب المساعدات الإنسانية مالية ومادية، وبالفعل تمكنت هذه البعثات من الحصول على مساعدات لصالح اللاجئين الجزائريين (بوضربة، 2014، ص 56-57)

IV. خاتمة:

استخدمت جبهة التحرير الوطني كافة الوسائل الممكنة والمتاحة رغم قلة الإمكانيات وصعوبة الظروف خاصة سياسة التضيق التي طبقها الاستعمار الفرنسي في حق جبهة التحرير الوطني وكل ما له صلة بالثورة التحريرية والقضية الوطنية.

تعد المنظمات الوطنية إحدى أهم الأدوات التي ساهمت في دعم الثورة التحريرية سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي.

توسع النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة التحريرية دلالة على الخطى الصحيحة والثابتة للثورة التحريرية.

نستنج بأن تحقيق هدف جبهة التحرير الوطني على أرض الواقع وتتوجيه بالاستقلال كان نتيجة تداخل مجموعة من العوامل والمعطيات الداخلية أو الخارجية.

الإحالات والمراجع:

1. أحسن بومالي. (د.س.ط). أدوات التجنيد والنعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956. الجزائر: دار المعرفة.
2. أحمد سعيود. (2002). العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني1954-1962. الجزائر: دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع.
3. الجيلالي تكران. (2018). ،" فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1957". مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،(19)، 185.
4. المجاهد .(1958) .المجاهد.9 ,(26)
5. أنيسة بركات. (1985). ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
6. بغداد خلوفي. (2013). نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء ثورة التحرير ، رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي" ، أنموذجا. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ(العدد8)، 35.
7. بغداد خلوفي. (2015). الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية1914-1954(أطروحة دكتوراه). 204. كلية العلوم الإنسانية، وهران: جامعة وهران.
8. بغداد خلوفي. (جوان، 2018). الحركة الإضرابية لاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية. المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 13(العدد 7)، 82-77.
9. بغداد خلوفي. (جوان، 2018). الوداية العامة للعمال الجزائريين. مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية(الغدد 7)، 22-26.
10. سارة حداد. (2016). فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962". مجلة قضايا تاريخية(العدد1)، 174.
11. سعيد توفيق عزار نزار. (2012). تطور الحركة العمالية والنقابية افي الجزائر بين عامي 1830-1962. مجلة التربية والتعليم(5)، 154-161.
12. سلسلة مشاريع البحث. (2007). كتاب مرجعي ، الثورة التحريرية 1954-1962 (الإصدار طبعة خاصة). الجزائر.
13. سميحة دري. (د.س.ن). الإضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين. مجلة تاريخ المغرب العربي(2)، 108.
14. سيد علي أحمد مسعود. (2002). تطور الثورة سياسيا وتنظيميا1960-1961من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27أوت 1961 ،رسالة ماجيستر تخصص الثورة . 80-79. كلية العلوم الإنسانية، الجزائر: جامعة الجزائر.
15. صلاح العقاد. (1963). ، الجزائر المعاصرة. د.ب.ن: مكتبة الإسكندرية.
16. عامر رخيلة. (2016). الدور الريادي للاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956 – 1962. مجلة اول نوفمبر(182-181)، 36-33.
17. عقيلة ضيف الله. (2013). التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962 (الإصدار طبعة الأولى). الجزائر: البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.
18. عمر بوضربة. (2014). دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955-1962"، مجلة عصور الجديدة(9)، 57-56.

19. لزهر بديدة. (2011). ،"فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وإشكالية التأسيس وتطور الهيكلة. مجلة البحوث والدراسات(11)، 264.
20. لمجد، ن .(2013) .حاديث مع أحمد علي مهساس .éd)طبعة1 .(الجزائر: ،دار الخليل القاسيمي للنشر والتوزيع.
21. مجلة الجيش. (2015). مجلة الجيش(العدد 619)، 63.
22. مجمد سعيد عقيب. (2007). الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة 1955-1962. مجلة البحوث والدراسات(الرابع)، 120.
23. محمد آكلي بن يونس. (2013). محمد أكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة ،حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.
24. محمد كشود. (د.س.ط). "استراتيجية هجوم 20 اوت 1955. مجلة 1 نوفمبر(العددان 181 – 182)، 41.